أطياف
من نور النبوة

حقوق الطبع غير محفوظة
ولكل مسلم حق الطبع بشرط التنويه
عن ذكر المصدر من غير تعديل أو حذف أو زيادة
إلا بعد المراجعه

الطبعة الثالثه
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

جـزى اللـه خـيـراً كـل مـن سـاهم في نشـر هذا الكتـاب

كلمة مضيئة

الحمد الله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى ﷺ.. وبعد

قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

المجادلة (١١)

قال ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**» متفق عليه

واستجابه لهذه التوجيهات السماوية حرصت سلسلة العلامتين ابن باز والألباني ان تتواصل معكم بأصداراتها العلمية المتنوعة مساهمة في نشر العلم الشرعي بطريقة ميسرة ومختصرة ليسهل على المسلم ماينبغي معرفته من أحكام الدين.

وبين يديك أخي القارئ **الإصدار الخامس** من إصدارات مشروع سلسلة العلامتين إبن باز والألباني الوقفي.

فنسأل الله ان يعيننا على تعلم أحكام ديننا انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد ﷺ.

الناشر

سلسلة العلامتين

أهدي هذه الورقات إلى قرة
عيني وحبيبي ورسولي ونبيي
محمد ﷺ مَنْ له منَّة على
أمته لا تُوفيها عبارات الثناء
والشكر .. وإلى الذين
تَشَوَّفَت نفوسهم لمعرفة سيرة
نبيهم محمد ﷺ

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي الأمين وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين: وبعد ،،،

فقد قرأت مختصر السيرة للأستاذ الفاضل وأخي الكريم عثمان أحمد الكندري فوجدته مختصراً يفي بغرض المبتدئ، ويرفع همة المستغني، وينير قلب المقتفي، ووجدت فيه من المزايا ما يلي:

١- سهولة العبارة، ووضوح الإشارة وكفى بهذا ميزة للكتاب.

٢- وجدته مختصراً اختصاراً غير مخل ترك فيه حشو الزيادات وخلاف الروايات، وعمد إلى ما يفيد القارئ من معلومات، وتجنب ما يشوه عليه الفكرة بكثرة الاختلافات.

٣- أنه ذكر أهم أحداث كل سنة من مولد المصطفى ﷺ إلى وفاته مع ذكر أهم الأحكام التشريعية وأحداث الجهاد في اختصار لطيف يستطيع القارئ من خلاله حصر أهم الأحداث في حياة النبي ﷺ وهي ميزة لم أجدها في أي مختصر حسب علمي.

٤- أنه ترك التعليق على الأحداث ليترك المجال واسعا للقارئ كي يسرح بخياله في استخلاص الفوائد أو يذكي عزيمته ليقرأ المزيد في المطولات عن أي حدث قرأه ولم تشف معلومات هذا المختصر غليله.

٥- الاهتمام الكبير بالتواريخ ومحاولة ذكر كل حدث بالسنة والشهر واليوم إن أمكن مع ذكر ما يقابله من التقويم الشمسي (الميلادي).

٦- أنه ختم مختصره بذكر زوجات النبي ﷺ وذكر شمائله وصفاته الخلْقية، كأنه يدعو القارئ إلى أن يسرح بفكره في تخيل صورة نبيه محمد ﷺ الذي يدعو هذا المختصر لمحبته من خلال معرفة قدره وجهاده العظيم في تبليغ دين ودعوة الله تعالى.

٧- وأختم كلمتي هذه بأن من ميزة هذا المختصر أنك كلما قرأته تهفو نفسك لإعادة قراءته، فتعود لقراءته في شغف عظيم، ولا أبالغ في قولي هذا فقد قرأته ثلاث مرات، وفي كل مرة أشعر أنني أقرأه لأول مرة، فأسأل الله تعالى أن يكون هذا علامة قبول منه تعالى وأسأل الله تعالى أن يغفر لكاتبه وقارئه وكل من استفاد وأفاد منه إنه ولي ذلك والقادر عليه إنه نعم المولى ونعم النصير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أبو ربيعه

د. أسامة أحمد الكندري

٢٤ محرم سنة ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/٥م

المقدمة

الحمد الله رب العالمين ... والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ...

إن الحبيب المصطفى ﷺ هو نبينا وقائدنا وقدوتنا وملهمنا، وإن دراسة سيرته العطرة فيها تزكية للنفوس، وتنقية للقلوب، ورفعة للعقول.

وإن دراسة سيرة نبينا ﷺ تزيدنا محبة لرسولنا العظيم، وهذه المحبة تدفعنا للاقتداء بهديه ﷺ مما سيكون رفعة للمسلمين.

إن رصيدنا ورصيد أبنائنا وفلذات أكبادنا من سيرة الحبيب المصطفى قليل جدا، وإن هذا الجيل بعيد كل البعد عن سيرة أحب الخلق إلى الله.

والأمة التي لا تعرف سيرة نبيها ولا تقتفي أثره ولا تهتدي بهديه أمة أوشكت أن تبلغ حافة القبر الذي تدفن فيه تاريخها ومجدها وحياتها ... أمة بائسة لا تستحق السؤدد في الحياة ...

لذلك فإن دراسة سيرة الحبيب المصطفى ﷺ واجب كل مسلم، فهي منهج حياة، وأمن لمن تمسك بها، وهي الأمل لهذه الأمة ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فكان الجيل الأول جيل الصحابة جيلاً فريداً عبر التاريخ لأنهم نهلوا من نور النبوة وأخذوا من مشكاتها فكانوا خير القرون، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقادوا الدنيا حتى بلغوا مشارق الأرض ومغاربها في فترة وجيزة، وما ذاك إلا لمعرفتهم قدر هذا الدين فاعتزوا به فنالوا تلك الدرجات العلى.

لذلك كانت هذه الورقات في سيرة خير البشر في هذا الوجود .. ذكرت فيه مولده ونشأته ثم بعثته وهجرته وجهاده إلى وفاته ﷺ وختمتها بشمائله.

وجعلتها مختصرة لتكون في متناول كل المسلمين، علّها تجد طريقا تعالج بعض الخلل في حياتنا.

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بهذه الورقات وأن تكون خالصة لوجهه الكريم، وهو ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

عثمان أحمد الكندري

في مكة المكرمة

الحبيب المصطفى: هو محمَّد بن عبدالله بن عبدالمُطَّلب بن هاشِم بن عبْدِ مَنَاف بن قُصَي بن كِلاَب ابن مُرَّةَ بن كَعْب بن لُؤَي بن غَالِب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر ابن كِنَانَة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار ابن مَعَدِّ بن عَدْنَان ... ويستمر نسبه الشريف حتى ينتهي إلى إسماعيل بن إبراهيم أبي العرب عليه السلام.

وأمه: آمنة بنت وَهْب بن عبد مَنَاف بن زُهْرَة بن كِلاَب، أفضل نساء قريش نسبا وموضعا، وأبوها سيد بني زُهرة.

فهو نسب شريف، آباء طاهرون وأمهات طاهرات، ومن خير بيوت العرب.

توفي والده عبد الله عندما كان في تجارة له إلى الشام ودفن بيثرب عند أخواله من بني النَّجار، ولوالده إذ ذاك خمس وعشرون سنة، ووضعته أمه بعد وفاة أبيه،

فكانت ولادته في دار أبي طالب في شِـعْب بني هاشم، وكان مولده صبيحة يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول عام الفيل الموافق لليوم العشرين من أبريل سنة ٥٧١م.

وقد وقعت إرهاصات ومقدمات البعثة عند مولد الحبيب المصطفى ﷺ كخمود نار المجوس وغيره.

ولما ولدته أمه أرسلت إلى جده فاستبشر به وسماه محمداً، ولم يكن هذا الاسم شائعاً عند العرب.

كانت حاضنة رسول الله ﷺ أم أيمن - بَرَكَة الحبشيّة - أَمَة أبيه عبد الله، وأول من أرضعته من المراضع بعد أمه ثُوَيْبَة مولاة عمه أبي لَهَب بِلَبَنِ ابن لها يُقال له مَسْروح، وكان من عادة العرب أن يلتمسوا المراضع لمواليدهم في البوادي ليكون أَنْجب للولد، فكان محمد ﷺ من نصيب حليمة بنت أبي ذُؤَيْب السَّعْدية وزوجها الحارث بن عبد العُزَّى السَّعدي أبو كَبْشة.

ولما أرضعت حليمة السَّعْدية رسول الله ﷺ دخل عليهم الخير من كل جانب، واستمرت البركات مدة وجوده بينهم، وكانت تزيد عن أربع سنوات.

وعندما كان رسول الله ﷺ بينهم حصلت له حادثة مهمة وهي شَقّ صَدْره وإخراج حظّ الشيطان منه فخافت حليمة على رضيعها فرَدّته إلى أمه.

وفي السادسة من عمره توجهت به أمه إلى يثرب لزيارة أخوال أبيه من بنى النَّجار، وبينما هي عائدة أدركتها مَنِيَّتُها في الطريق فماتت بالأَبْوَاء[1] فحضنته أم أَيْمَن، فكان بذلك عند أمه إلى أن بلغ ست سنين ثم كَفَلَه جدّه عبد المطلب ورقَّ له رقة لم تعهد له في ولده وكان يُكْرمه غاية الإكرام، ويُؤْثره على أولاده.

وعندما بلغ الحبيب المصطفى ﷺ ثماني سنوات وشهرين وعشرة أيام تُوفي جدُّه عبد المطلب فكفله عمه

(١) قرية بين مكة والمدينة، تبعد عن المدينة ٤٤ كم.

أبوطالب وضمَّه إلى ولده فقدَّمه عليهم فكان به رفيقاً وعليه رحيماً، وظل فوق أربعين سنة يعزّ جانبه، فخفَّف الله تعالى بذلك من عذابه، فهو أخف أهل النار عذاباً حيث مات ولم يسلم.

وكان أبو طالب مُقِلاً من المال فبارك الله له في قليله.

أما رسول الله ﷺ فقد رَعَى الغنم وهو صغير على قَرَاريط[1] لأهل مكّة، فما من نبي بعثه الله إلا رَعَى الغنم.

ولما بلغت سنّه ﷺ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه في تجارة له إلى الشام، وفي الطريق وهم بِقُرْب بُصْرَى[2] التقوا براهِب يُسمَّى بَحِيرَى الذي أخبرهم بعلامات رآها بنبوة محمد ﷺ فرجع به أبوطالب إلى مكّة خوفا عليه من اليهود.

وقد شهد رسول الله ﷺ حرْب الفِجَار وقد بلغ عشرين سنة، وكانت الحرب بين كِنَانة ومعها قريش وبين

(١) القيراط جزء من الدينار أو الدرهم.
(٢) من قرى الشام.

قَيس، وكان رسول الله ﷺ يَنْبُل لأعمامه.

وشهد رسول الله ﷺ حلف الفُضُول في دار عبد الله ابن جُدعان، فقد تحالفوا وتعاقدوا ألا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها أو من غيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه حتى تُرَدّ إليه مظلمته.

ولما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة خرج تاجراً إلى الشام في مال خديجة بنت خُوَيْلد الأسدي، وكانت خديجة سيدة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم، فلما سمعت عن أمانة وصدق رسول الله ﷺ عرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجراً، فخرج رسول الله ﷺ مع غلامها مَيْسَرَة، ولما عاد الحبيب المصطفى ﷺ رأت خديجة ربحها العظيم وعرفت أمانته وسمعت من غلامها مَيْسَرَة الأحاديث العجاب، فخطبت رسول الله ﷺ لنفسها، فتزوجها بواسطة عمه أبي طالب، وكان هذا الزواج المبارك

بعد شهرين من قدومه بتجارتها، وأصدقها عشرين بَكْرة[1] وكانت سنّها إذ ذاك أربعين سنة وكانت أفضل نساء قومها نسباً وثروة وعقلا، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، وكل أولاده منها ما عدا إبراهيم فهو من مارِيَة القِبْطِيَّة.

ولما بلغ رسول الله ﷺ خمسا وثلاثين سنة جاء سَيْل جارف فصدّع جدران الكعبة فجدَّدت قريش بناء الكعبة ثم اختصموا في وضع الحجر الأسود حتى كادت تَنْشب بينهم نار الحرب، ولم يفضّ نزاعهم إلا رأي الصادق الأمين محمد ﷺ، فإنه بسط رداءه ووضع الحجر الأسود عليه وآمَرَهم برفعه حتى انتهوا إلى موضعه فأخذه ووضعه بيديه الشريفتين.

ولما بلغ رسول الله ﷺ سن الكمال وهو أربعون سنة أرسله الله للعالمين بشيرا ونذيرا، وكان ذلك يوم الاثنين لإحدى وعشرين مضت من شهر رمضان ليلا الموافق ١٠ أغسطس سنة ٦١٠ م.

(١) البكرة: هي الناقة الفتية.

بعثة الحبيب المصطفى ﷺ

وأول مـــا بُدِئَ رســـول الله ﷺ من الوحْيِ الرُؤْيا الصَّادقة، فكان لا يَرَى رُؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح ثم حُبِّب إليه الخلاء لينقطع عن الخلق إلى الله فكان يَخْلو بغار حِرَاء[1] فَيَتَعَبّد فيه الليالي ذوات العدد، وكانت عبادته على دين أبيه إبراهيم عليه السلام.

وفي يوم الإثنين من شهر رمضان جاءه جبريل وهو في غارِ حِرَاء يقول له ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فرجع رسول الله ﷺ مُسْرِعا إلى زوجه خديجة وقد داخله الرعب من ذلك فهدّأت من روعه وطمأنته ثم انطلقت به إلى ابن عمها وَرَقَة بن نَوْفَل، وكان وَرَقَة قد أعجبه دين النصرانية فتَنَصَّر، وكان شيخاً كبيراً، فلما سمع وَرَقَة ما حدث قال: «هذا النَّاموس - جبريل - الذي نزّل الله على موسى» فبشره بالنبوة ووعده أن يَنْصُره إن أدرك ذلك.

(١) حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال.

وَفَتَر الوحي مدة ليشتد شوق رسول الله ﷺ للوحي ثم عاد إليه الوحي، وقام رسول الله ﷺ بالأمر ودعا لعبادة الله فبدأ بأقرب الناس إليه وبآل بيته وأصدقائه وكل من تَوَسَّم فيه خيرا من ذوي العقول السليمة فبادروا إلى التصديق، وكان أول من آمن به على الإطلاق زوجه خديجة، ومن الرجال صديقه الحميم أبو بكر الصِّدِّيق، ومن الفتيان علي بن أبي طالب، ومن الموالي زيد بن حارثة.

ونشط أبو بكر فأسلم على يديه خير الناس (عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي قاص، وطَلْحَة بن عُبيد الله) رضي الله عنهم.

وممن أسلم صُهَيْب الرومي، وآل ياسر، وعبد الله بن مسعود، وأبو ذر الغفاري، وسعيد بن زيد العَدَوِي القُرَشي، وزوجته فاطمة بنت الخطّاب، وبلال بن رباح وغيرهم كثير عرفوا في السيرة بالسابقين الأولين.

استمرت الدعوة ثلاث سنين ورسول الله ﷺ لا يُظْهِر

الدعوة في مجامع قريش، ولم تكترث قريش بهذه الدعوة بعد أن بلغتها أنباء هذه الدعوة إلا أنها تَوَجست خِيفَة من ذيوع خبره وامتداد أثره، فأخذت تَرْقُب على الأيام مصيره ودعوته.

وفي السنة الرابعة من النبوة بدأ رسول الله ﷺ الجهر بالدعوة عندما نزل عليه قول الله تعالى ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾[1] فوقف على جبل الصَفَا وأخذ ينادي بطون قريش، فلما اجتمعوا دعاهم إلى الإسلام وقال لهم «إني نَذيرٌ لكم بَيْن يَدَيْ عذابٍ شَدِيْد» فقال أبو لهب: تبًّا لك سائر اليوم ... ألهذا جمعتنا؟

ولما أعلن رسول الله ﷺ الدعوة وعاب أصنامهم وسفَّه أحلامهم، غضبت قريش وهاجت وماجت وجاهرته بالعداوة والأذى إلا أن أبا طالب كان حدبا[2] عليه، مانعا له.

(١) الحجر: آية (٩٤).
(٢) أي: عطفاً ورحمة.

ولما رأت قريش أن محمدا لا يصرفه عن دعوته شيء استخدمت شتى الوسائل لمحاربة دعوة النبي ﷺ فبدأوا بالسخرية والاستهزاء والتحقير لتخذيل المسلمين، وبث الدعايات الكاذبة وإثارة الشبهات حول دعوة رسول الله ﷺ، ولم تجد هذه الوسائل من صد الناس عن دعوة النبي ﷺ، وبعد أسابيع وشهور من السنة الرابعة من النبوة والمشركون مقتصرون على هذه الأساليب لا يتجاوزونها إلى طريق الاضطهاد والتعذيب ولكنهم لما رأوا أن هذه الأساليب لا تجدي نفعا في كف الدعوة بدأت قريش لا تألوا جهدا في محاربة الإسلام وإيذاء رسوله ﷺ وتعذيب المؤمنين بأشد ألوان العذاب، ولذلك كان المسلمون يُصَلّون في شِعَاب مكة بعيدا عن أعين المشركين خوفا على أنفسهم وكان ذلك في السنة الرابعة من البعثة.

وكان من الحكمة أمام هذه الاضطهادات الاختفاء، وأن يجتمع بأصحابه سراً، فاتخذ رسول الله ﷺ دار

الأرْقَم على الصفا مركزا لدعوته بمعزل عن أعين المشركين، وأن يمنع رسول الله ﷺ المسلمين من إعلان إسلامهم، وكان ذلك في السنة الخامسة من بعثته.

ولقد امتدت أيدي المشركين إلى الحبيب المصطفى ﷺ وكان أكثرهم وأشدهم على رسول الله ﷺ جماعة أولهم عمه أبو لَهَب، وأبو جهل، وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط، والعَاص بن وائل السَّهْمِي، وأبو سفيان بن الحارث، وأبوسفيان صَخْر بن حَرْب وغيرهم كثير.

وفي رجب سنة خمس من المبعث هاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة بعد أن اشتد العذاب والبلاء عليهم، فكانت الهجرة الأولى وكان ممن هاجر عثمان بن عفان وزوجه رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ وكانوا اثني عشر رجلا وأربع نسوة.

وكان من نتيجة الأذى للرسول ﷺ أن أسلم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وكان حمزة أقواهم شكيمة

على أعداء الدين حتى سُمي أَسَد اللّه.

وبعد إسلام حمزة بثلاثة أيام أسلم عمر بن الخطّاب ﷺ في دار الأَرْقَم فَعَزَّ الإسلام بحمزة وعُمَر، يقول ابن مسعود: «مازلنا أعزة منذ أسلم عُمَر» فقد أدرك الكفار كآبة شديدة منذ أسلم عُمَر.

عاد مهاجروا الحبشة إلى مكة بعد ثلاثة أشهر عندما وصلتهم أنباء إسلام أهل مكة، وعندما وصلوا مكة تبين لهم عدم إسلام قريش فلم يتمكنوا دخول مكة إلا في جوارٍ أو خُفْيَة.

وبإسلام حمزة وعُمَر ورفض نبينا محمد ﷺ مساوماتهم وتواثق بني المطلب وبني هاشم كلهم، مسلمهم وكافرهم على حياطة نبينا محمد ﷺ ومنعه، فضاقت الحيل بكفار قريش وأجمعوا أن يقتلوا الحبيب المصطفى ﷺ، فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فمنعوا الحبيب المصطفى ﷺ ممن أراد قتله حَمِيَّة.

لمـا رأت قـريش ذلك أجـمعـوا على مُـقـاطعـة وَلَـدَيْ عبد مناف: بني هاشم وبني المطلب مسلمهم وكافرهم على أن لا يُناكحوهم ولا يُبايعوهم ولا يُكلموهم ولا يُجالسوهم، ففعلوا ذلك وكتبوا صَحِيفة جائرة علّقوها في جوف الكعبة، فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب في شِعْب أبي طالب محصورين ما عدا أبا لَهَب وولده فإنهم صاروا مع قريش على قومهم، وكان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة.

لمّا دخلوا الشِعْب أمر رسول الله ﷺ من كان بمكّة من المؤمنين أن يهاجروا إلى الحبشة فكانوا ثلاثة وثمانين رجلا وثماني عشرة أو تسع عشرة امرأة وقال لهم «اذهبوا إلى الحبشة فإن بها مَلِكاً لا يُظْلَم عنده أحد».

بعد ثلاث سنوات من المقاطعة الظالمة وقد قُطِعت عنهم الميرة والمادة وجهد القوم حتى كانوا يأكلون وَرَق الشَّجَر والجلود، وهلك فيه من هلك ولم يكن يأتيهم شيء

من الأقوات إلا خُفْيَة تم نَقْض الصحيفة الجائرة الظالمة على يد خمسة أشراف من قريش، فكان أحسنهم في ذلك هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث العامري، فهو الذي أثار البقية وهم: زُهَيْر بن أبي أميَّة المَخْزومي - ابن عمة رسول الله ﷺ - والمُطْعم بن عَدِي النَوْفَلي، وأبو البَخْتري ابن هشام الأسدي، وزَمْعَة بن الأسود الأسدي، وعندما ذهبوا ليَشُقوا الصحيفة لم يجدوا منها إلا «باسمك اللهم» وأما ما عدا ذلك فقد سلّط الله عليها دابة الأَرَضَة فأكلت ما كان فيها من الظلم والجور والعدوان.

وفي رجب سنة عشر من النبوة بعد خروج رسول الله ﷺ من الشِعْب بستة أشهر توفي أبو طالب عم رسول الله ﷺ الذي كان يمنعه من أذى أعدائه، والذي عزّ جانبه طيلة أربعين عاما حتى قال رسول الله ﷺ «ما نالت قريش مني ما أكره إلا بعد وفاة عمي أبي طالب».

وبعد وفاة أبي طالب بنحو شهرين أو ثلاثة توفيت أم

المؤمنين خديجة زوجة رسول الله ﷺ وكانت وفاتها في شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة ولها خمس وستون سنة، وبقيت معه خمساً وعشرين سنة ورسول الله إذ ذاك في الخمسين من عمره فحزن عليها حزناً شديداً فسمي هذا العام عام الحزن.

وفي شوال من السنة العاشرة من النبوة تزوج رسول الله ﷺ سَوْدَة بنت زَمَعَة وقد مات زوجها بأرض الحبشة، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها.

وبعد موت أبي طالب تجرأ عليه كفار قريش حتى يئس منهم فخرج رسول الله ﷺ في شوال من السنة العاشرة من النبوة ومعه مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطّائف يرجو نُصرتهم ليؤدي رسالة ربه فردوه رداً قبيحاً وأرسلوا سُفهاءهم وغِلمانهم يقفون في وجهه يَرمونه بالحجارة حتى أدمَوا قدميه الشريفتين.

وفي أثناء عودته من الطّائف وعندما وصل إلى نَخْلَة[1]، وفد عليه نفر من الجنِّ يلتمسون القرآن فرجعوا إلى قومهم منذرين ثم قَفَل رسول الله ﷺ إلى مكة ولم يتمكن من دخولها إلا بجوار المُطْعِم بن عَدِي بن نوفل بن عبد مناف.

ولما رأى رسول الله ﷺ الإعراض من قريش ومنعه من تأدية الرسالة أخذ يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج لينصروه حتى يبلغ رسالة ربه، وقد استمر في ذلك من السنة الرابعة إلى قبل هجرته فلم يجبه أحد منهم إلى ما سأل، لما ذَخَرَ الله تعالى للأنصار من الكرامة.

وفي موسم الحج من سنة ١١ من النبوة - يوليو سنة ٦٢٠م لقي رسول الله ﷺ ستة نفر من أهل يثرب وكلهم من الخزرج ومن عقلائهم فدعاهم إلى الإسلام وتبليغ رسالة ربه فآمنوا وأسلموا ووعدوه المقابلة في الموسم المقبل وهذا بدء الإسلام لعرب يثرب.

(١) تبعد ٤٠ كم من مكة.

وفي شوال من السنة ١١ من النبوة تزوج رسول الله ﷺ عائشة بنت الصِّدِّيق رضي الله عنها وهي بنت ست سنين وَبَنَى بها في المدينة في شوال في السنة الأولى من الهجرة وهي بنت تسع سنين.

وقبل الهجرة بعام أكرم الله رسوله ﷺ بالإسْرَاء والمعراج ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[1] فأُسْرِي بجسده من المسجد الحرام إلى بيت المقدس راكبا البُراق ثم عرج به إلى السماوات السبع ثم رفع إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وفي هذه الرحلة فرضت الصلاة على أمة نبينا محمد ﷺ خمس صلوات كل يوم وليلة.

وفي العام المقبل سنة ١٢ من النبوة يوليو سنة ٦٢١م قَدِمَ اثنا عشر رجلا، منهم عشرة من الخَزْرج واثنان من الأَوْس وبايعوا رسول الله ﷺ بَيْعَة العَقَبَة الأولى على بيعة

(١) الإسراء: آية (١).

النساء[1]، وأرسل رسول الله ﷺ معهم مُصْعَب بن عُمَيْر العَبْدَري رضي الله عنه يعلم من أسلم منهم القرآن وشرائع الإسلام، ويدعو من لم يسلم إلى الإسلام فأسلم على يد مُصْعَب بن عمير رضي الله عنه خلق كثير من الأنصار ولم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون رجالاً ونساءً ثم رجع مصعب رضي الله عنه إلى مكة.

وفي موسم الحج في السنة الثالثة عشرة من النبوة - يونيو سنة ٦٢٢م خرج جماعة كثيرة ممن أسلم من الأنصار يريدون لقاء الحبيب المصطفى ﷺ وبايع المسلمون بيعة العَقَبة الثانية وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا منهم اثنان وستون من الخزرج وأحد عشر من الأَوْس ومعهم امرأتان وكانت البيعة على أن يَمْنعوه مما يَمْنَعون منه نساءهم وأبناءهم، وتمت البيعة سرا دون علم قريش ودون علم المشركين ممن كانوا معهم من أهل يثرب.

(١) بيعة النساء: البيعة على الإسلام والتوحيد ونبذ الشرك وترك الكبائر كالسرقة والزنا والقتل.

وأصاب قريشاً مسُّ الشيطان حين علموا بِبَيْعة الأنصار له على الذَوْد عنه حتى الموت.

أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالهجرة إلى المدينة فهاجر المسلمون مُضَحين بأهليهم وأموالهم يريدون وجه الله تعالى، وأخذ المشركون يحولون بينهم وبين الهجرة فصاروا يَتَسَللون دون علم قريش.

وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم، فكان أكثرهم يخرج سرا إلى أن لم يبق بمكة إلا من غُلِب على أمره من المستضعفين.

وبعد ثلاث عشرة سنة من الدعوة في مكة أذن الله لحبيبه المصطفى ﷺ بالهجرة إلى المدينة وكان ذلك بعد أن اجتمع رؤوس الكفر بعد شهرين ونصف تقريبا من بَيْعة العَقَبَة الكُبرى، وفي دَارِ النَّدْوة اتفقوا على قتل رسول الله ﷺ بأن يأخذوا من كل قبيلة شاباً جلداً معهم السيوف يضربون رسول الله ﷺ ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين

القبائل فيعجز بنو هاشم والمطلب عن الثأر له ويقبلوا بديته وفي اليوم المَوْعود رَصَدوه على باب منزله طول ليلهم فأمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام على فراشه، وغادر رسول الله ﷺ بيته يوم الخميس ليلة ٢٧ من صفر الموافق ١٣ من سبتمبر سنة ٦٢٢م وطمس الله تعالى على أبصارهم فلم يَرَوْه وذَرَّ على رؤوسهم التراب وهو يتلو قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ**﴾[1] فهاجر رسول الله ﷺ ومعه رفيقه أبو بكر مُتجهين إلى غَارِ ثَور وأقام فيه ثلاث ليال: ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد، وخرج وصاحبه من الغار في أثناء ليلة الاثنين إلى المدينة بعدما هدأ الطلب.

وبهذه الهجرة تمّت لرسولنا ﷺ سُنَّة إخوانه من الأنبياء من قبله، فما من نَبِيٍّ منهم إلا نبت به بلاد نشأته فهاجر عنها.

---

(١) يس: آية (٩).

في رحاب المدينة المنورة

❖ **أحداث سنة ١ هـ**

وصل رسول الله ﷺ إلى قُبَاء يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خَلَت من ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة وهي السنة الأولى من الهجرة الموافق ١٤سبتمبر سنة ٦٢٢م حين اشتد الضَّحاء[١].

استقبل أهل المدينة رسول الله ﷺ وكان يوماً مَشْهوداً لم تشهد المدينة مثله في تاريخها.

أقام رسول الله ﷺ بقُباء، وبنى مسجد قُبَاء فكان أول مسجد أسس على التقوى.

وبقي بَقِيَّة يومه والثلاثاء والأربعاء والخميس وفي اليوم الخامس الموافق الجمعة تَحَوَّل رسول ﷺ عن قُباء والأنصار محيطون به ما بين ماش وراكب يتنازعون زمام

(١) ارتفاع الشمس الأعلى، قريباً من نصف النهار.

ناقته كل يريد أن يكون نزيله فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف فصلى بها الجمعة فكانت أول جمعة في الإسلام وأول خطبة خطبها رسول الله ﷺ.

ثم انطلق رسول الله ﷺ حتى بركت ناقته أمام منازل بني النَّجار على باب مسجده فنزل رسول الله ﷺ في دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وكانت مدة إقامته عند أبي أيوب الأنصاري سبعة أشهر، وأما المهاجرون فقد تنافس الأنصار فيهم، فما نزل مُهَاجري على أَنْصاري إلا بقُرْعَة، فكانت أعظم مؤاخاة عبر التاريخ لم يَعرف الزَّمان ولن يعْرف مثيلا لها وكانت المؤاخاة والمسجد النبوي يُبْنى.

ولما استقر رسول الله ﷺ بالمدينة أَرْسل ليأْتوه بِمَنْ خلّف من أهله، فقَدِمت فاطمة وأم كلثوم ابنتا رسول الله ﷺ وسَوْدَة زوجه وأم أَيْمن زوج زَيْد وابنها أسامة ومعهم عبدالله بن أبي بكر ومعه أم رُومان امرأة أبي بكر الصِّدِّيق وأختاه عائشة وأسماء زوج الزبير رضي الله عنه فَقَدِموا ورسول الله ﷺ يَبْنِي مسجده، وهي أول خطوة خَطَاها رسول الله

ﷺ وهو بناء المسجد النبوي فبنى مسجده في مَبْرك ناقته، وكان مسجده من اللَّبِن، وسواريه من جُذوع النَّخْل، وسقْفه الجَّرِيد، وكانت قِبْلَة المسلمين شمالا إلى بيت المقدس، وانتهى من بنائه في صَفَر.

ثم شَرَعَ الله الأذَان على رُؤْيا رآها عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، كيف يُؤدى فيها الأذان فعلّمها بلالاً لأنه أندى صوتاً، فكان بلال مؤذن رسول الله ﷺ إلى وفاته.

أصاب المهاجرين من حُمَّى المدينة وكانت أوبأ أرض الله، فدعا لهم رسول الله ﷺ «اللهم حبِّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد حباً، وصححها، وبارك في صاعها ومُدّها وانقل حماها فاجعلها في الجحفة» فاستجاب الله تعالى دعاءه ﷺ.

أما يهود المدينة وهم: بنو قَيْنُقَاع وبنو النَّضير وبنو قُرَيْظَة، فقد كتب رسول الله ﷺ صحيفة[1] بينه وبينهم،

(١) وكانت الصحيفة شاملة لكل أهل المدينة وهم: المسلمون واليهود والمشركون ممّن لا يزال على شركه.

على ألا يَخونوا ولا يَغدروا ولا يعينوا عليه أحداً، وإن دَهمَه بالمدينة عدو ينصرونه، وأقرهم على دينهم.

شَرَعَ الله تعالى القتال على المؤمنين بعد الهجرة وبذلك صار الجَّهاد عاما.

في شهر رمضان من هذه السنة الموافق ٦٢٣م كانت سَرِيَّة[١] **سِيْف البَحْر**، وهي أول سَرِيَّة في الإسلام بقيادة حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر الأحمر من ناحية العِيص[٢] ليعترض قافلة لقريش قادمة من الشام، وحَجَزَ مخْشِي[٣] بن عمرو بن الجُهَنِي بين الطرفين فلم يقتتلا.

وفي شوال من هذه السنة الموافق ٦٢٣م كانت سَرِيَّة

(١) السَرِيَّة هي القطعة من الجيش، وكانت بقيادة صحابة رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يرسل السَّرَايا لأسباب منها: اعتراض قوافل قريش، أو لتحسس الأخبار، أو تكون دعوية، وأما الغزوّة فكانت بقيادة الرسول ﷺ.

(٢) العيص: مكان بين ينبع والمروة ناحية البحر.

(٣) خلاف في الاسم هل هو مجدي أم مخشي.

(٤) رابغ: موضع بين مكة والمدينة قرب البحر.

رَابِغْ[٤]، بَعَثَ رسول ﷺ عُبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب إلى رَابِغْ لِيعْترض قافلة لقريش وتَناوش الفريقان بالسِّهام، فهي أول مواجهة عسكرية بين الطرفين لم يحصل فيها إلا المُناوشة، وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أول من رَمَى بسهم في سبيل الله.

❖ أحداث سنة ٢ هـ

وفي ١٢ صفر من هذه السنة الموافق أغسطس سنة ٦٢٣م، خرج رسول الله ﷺ في غزوة **وَدَّان (الأَبْوَاء)** لِيَعْترض قافلة لقريش، فبلغ وَدَّان ولم يلْق حربا لأن القافلة كانت قد سبقته وكانت هذه أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه.

وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة سبتمبر سنة ٦٢٣م خرج رسول ﷺ لغزوة **بُواط** لِيَعْترض قافلة لقريش قادمة من الشام فبلغ بُواط من ناحية رضوى[١] إلا أن

(١) بُواط ورضوى: جبلان فرعان أصلهما من جبال جهينة، مما يلي طريق الشام، بينه وبين المدينة نحو ٨٨ كم.

القافلة قد فاتَتْه.

وفي جمادى الأولى من هذه السنة الموافق نوفمبر سنة ٦٢٣م خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة **ذي العُشَيْرة**[١] ليَعْترض أكبر قافلة لقريش، وكان على رأسها أبو سفيان إلا أن القافلة قد فاتَتْه، وهذه القافلة صارت سببا لغزوة بدر الكبرى.

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة/ ديسمبر ٦٢٣م كانت غزوة **بدرًا الأولى** وذلك عندما أغار كُرز بن جابر الفِهْرِي على سَرْح[٢] المدينة فخرج رسول الله ﷺ في طَلَبِه، وسار حتى بلغ سَفَوَان[٣] فلم يُدْرِكْه فأرسل في إثره سَرِيَّة تعقُّبية قوتها ثمانية رهط بقيادة سعد بن أبي وقاص

(١) العُشَيْرة: مصغرا، ويقال العشيراء بالمد وقيل العسيرة بالمهملة وهو موضع من ناحية ينبع، بينها وبين المدينة ٢٠٠ كم.
(٢) السرح: الماشية السائمة من الإبل والغنم.
(٣) واد قريب من بدر.

لعله يدركه إلا أنه لم يدركه أيضاً وتسمى سَرِيَّة سَعْد **بالخَرَّار**[١].

وفي منتصف رجب من هذه السنة/ يناير سنة ٦٢٤م أمر الله تعالى بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام وكان رسول الله ﷺ يُحِب قبل ذلك أن تكون قبلته الكعبة.

وفي آخر رجب من هذه السنة/ يناير سنة ٦٢٤م، أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة إلى **نَخْلَة** بقيادة عبد الله بن جَحْش رضي الله عنه، أمرَه أن يترصَّد قريشا ويعْلَم أخبارهم، وحَمل المسلمون على القافلة فقَتلوا وأسَروا منهم، وكان ذلك في آخر يوم من رجب من الأشهر الحرم، واستنكرت قريش لانتهاك محمد ﷺ الشهر الحرام فنزل الوحي يبين أن ما عليه المشركون أكبر وأعظم مما ارتكبه المسلمون

(١) يميل د. بريك في السرايا والبعوث ص١٩٧إلى أن هذه السرية حدثت في السنة الثانية للهجرة وخلال غزوة بدر الأولى لتعقب كُرْز بن جابر الفِهْري.

وكانت هذه السَرِيَّة أول غنيمة غنمها المسلمون.

وفي شعبان من هذه السنة/ ٦٢٤م أوجب الله شهر رمضان على الأمة وشَرَعَ عقب الصوم زكاة الفطر وفي هذا العام فرضت زكاة الأموال.

وفي ١٧رمضان من هذه السنة/ مارس ٦٢٤م حدثت غزوة **بدر الكبرى**[١] وهي من المعارك الحاسمة في تاريخ الإسلام، إذ انتصرت الفئة القليلة المسلمة على الفئة الكافرة الكثيرة بإذن الله، وقد خرجت هذه الكتيبة للقافلة فكان النَّفير، وقُتل من المشركين في هذه الغزوة سبعون وأُسِر سبعون.

توفيت رُقيَّة بنت الحبيب المصطفى ﷺ زوجة عثمان ابن عفان رضي الله عنه ووَاروها التراب مع بشائر انتصار رسول الله ﷺ على المشركين في غزوة بدر الكبرى.

(١) بدر: قرية مشهورة وبدر اسم البئر التي بها وهي تقع على بعد ١٥٥ كم من المدينة من الجهة الغربية على الطريق القديم المتجه إلى مكة.

ولخَمْس بقين من رمضان/ مارس ٦٢٤م وبعد غزوة بدر بعث رسول الله ﷺ **عُمَيْر بن عَدَي** رضي الله عنه لقتل عَصْمَاء بنت مَرْوان وكانت تؤذي رسول الله ﷺ بلسانها فسمع عُمَيْر رسول الله ﷺ يقول: «ألا آخذٍ لي من ابنة مروان» فجاءها في جوف الليل فجَسَّها بيده فقتلها، وكان ضرير البصر بصير القلب.

وفي يوم الفطر خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى وصلى وخطب وهو أول عيد في الإسلام.

وفي شوال/ ٦٢٤م وقيل بعد بدر بسبعة أيام خرج رسول الله ﷺ لغزو بني **سُلَيْم بالكُدْر**(١)، فقد كانت تحْشد قواتها لغزو المدينة فباغتهم رسول الله ﷺ بالكُدْر ففروا وتركوا إبلهم.

وفي شوال من هذه السنة/ ٦٢٤م أرسل رسول الله

(١) طير في لونها كدرة، وهو ماء من مياه بني سُلَيْم يقع في نجد على الطريق التجارية الشرقية الحيوية بين مكة والمدينة.

ﷺ سَرِيَّة **سالم بن عُمَيْرٍ العَوْفي الأوسي** رضي الله عنه لقتل أبي عَفَك اليهودي، وكان شيخاً كبيراً بلغ مائة وعشرين سنة، قد امتلأ قلبه بالحقد والحسد للمسلمين، فكان يُحَرّض على رسول الله ﷺ ويقول الشِّعْر فقتله سالم.

وفي شوال من هذه السنة/ ٦٢٤م دخل رسول الله ﷺ بعائشة بنت أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه وسنها تسع سنوات.

وفي يوم السبت للنصف من شوال من هذه السنة/ أبريل ٦٢٤م كانت غزوة **بني قَيْنُقَاع**، ويهود بنو قَيْنُقَاع أول يهود نقضوا العهد وأظهروا البغْي والحسد، وقطعوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد، وكان ذلك عندما انتهكوا حُرْمة سيدة من نساء الأنصار، وكانوا أشجع يهود، وكانوا صاغَة (تجار ذهب) فحاصرهم الرسول ﷺ أشد الحصار واستمر الحصار خمس عشرة ليلة إلى ذي القعدة ثم استكانوا واستسلموا فطُردوا من المدينة وغنم رسول الله ﷺ والمسلمون ما كان لهم من مال.

وفي ذي الحجة من هذه السنة/ ٦٢٤م وبعد بدر بشهرين كانت غزوة **السَّوِيق** عندما خرج أبو سفيان بن حرْب لِيَثْأَر من قتلى بدر فقام بمهاجمة ناحية العُرَيض[١] فقتل أنصاريا وحليفا له وأحْرق نخْلا ثم فرَّ راجعا، فَنَفَر رسول الله ﷺ بالمسلمين في إثرهم فهرب المشركون سريعا وهم يلقون ما معهم من جُرُبْ السَّوِيق[٢] لِيَتَخففوا فوصل رسول الله ﷺ قَرْقَرَة الكُدْر وفاته أبو سفيان والمشركون ولم يُدْركهم رسول الله ﷺ وأخذ المسلمون أزوادهم.

وفي ذي الحجة من هذه السنة تزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة بنت رسول ﷺ وسنّها خمس عشرة سنة وصلى رسول الله ﷺ صلاة عيد الأضحى وضَحَّى أضْحية وهي أول أضْحية ضَحَّى بها رسول الله ﷺ.

(١) واد بالمدينة في طرف حرة واقم.

(٢) جمع جراب وهي: قربة تصنع من جلد يوضع بها طعام المسافر، والسَّوِيق: مطحون الحنطة أو الشعير.

❖ **أحداث سنة ٣ هـ**

وفي ربيع الأول/ ٦٢٤م تزوج عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بعد أن ماتت رُقيّة، وبَنَى بها في جمادى الآخرة، فكان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الوحيد الذي تزوج ابنتي نبي ولذلك كان يسمى ذا النورين.

وفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول/ سبتمبر ٦٢٤م كانت غزوة **ذي أَمَرٌ** إلى غَطَفَان، فقد خرج رسول الله ﷺ إليهم عندما أرادت غَطَفَان الغارة على المدينة ففاجأهم رسول الله ﷺ فهربوا إلى رؤوس الجبال.

وفي ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول/ سبتمبر ٦٢٤م أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **مُحَمَّد بن مَسْلَمة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقتل كَعْب بن الأشرف اليهودي فقد تمادى في غَيِّه وأَذَاه لرسول الله ﷺ والمؤمنين فقتله.

ولست مَضَيْن من جمادى الأولى/ أكتوبر ٦٢٤م خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة **بُحْرَان**[١] بعد أن بلغه أن جمعاً من بني سُلَيْم يريدون الغارة على المدينة فجاءهم رسول الله ﷺ ولم يَلْق كيدًا[٢].

وفي جمادى الآخرة من هذا العام/ ٦٢٤م أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى **القَرَدَة**[٣] لاعْتراض قافلة لقريش فأخذ القافلة وما فيها فكانت هذه السَرِيَّة تمهيدا لغزوة أحد.

وتزوج رسول الله ﷺ حَفْصَة بنت عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه في شعبان/ ٦٢٥م.

(١) بَحران أو بُحران وهو موضع قريب من مكة بناحية الفُرُع على الطريق التجارية بين مكة والشام.

(٢) وقول آخر: أن رسول الله ﷺ أقام بالمدينة ربيع الأول ثم غزا فبلغ بحران فأقام هناك ربيع الآخر كله وجمادى الأول وهو قول ابن إسحاق والأول قول الواقدي وكاتبه ابن سعد.

(٣) القردة: ماء من مياه نجد، بين الربذة والغَمْرة ناحية ذات عرق، قرب المدينة.

وفي منتصف شهر رمضان وُلِدَ الحسن بن علي وعَقَّ عنه رسول الله ﷺ بشاتين.

وفي يوم السبت للنصف من شوال[١] /مارس ٦٢٥ من هذا العام حدثت غزوة **أُحُد** وانتصر المسلمون في أولها وَفَرَّ المشركون ثم خالف الرُماة أمر الحبيب المصطفى ﷺ فدارت الدائرة على المسلمين فكان قتلى المسلمين نيفاً وسبعين.

ولما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة خاف أن يرجع كفار قريش إلى المدينة ليُتَمِمُوا انتصارهم فنادى في أصحابه بالخروج خلْف العدو وألا يَخْرج معه إلا من كان معه في أُحُد فاستجابوا لله ولرسوله فتوجه إلى حَمْراء

(١) اتفق الرواة في الشهر ولم يتفقوا في اليوم فقالوا يوم السبت للنصف من شوال، ولسبع خلون من شوال ولثمان ولتسع، يوم السبت الحادي عشر منه.

الأسَد[١] ليَطْلب مشركي قريش وكان ذلك في اليوم التالي ليوم أُحُد، أما المشركون فقد ألْقى الله الرعب في قلوبهم فهربوا إلى مكّة فبقي يومه والإثنين والثلاثاء ثم عاد إلى المدينة وتسمى هذه الغزوة **بحَمْراء الأسَد**.

❖ أحداث سنة ٤ هـ

وحين استهل هلال المحرم/ يونيو ٦٢٥م أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **أبي سَلَمَة بن عَبْدِ الأسد المَخْزُومي** إلى بني أَسَد في قَطَن[٢] فأغار عليهم، فهربوا، وكان طُلَيْحة وسَلَمَة ابنا خويلد الأسدي يدعوان قومهما بني أسد لحرب رسول الله ﷺ، وقد مات أبو سلمة لثمان خلون من جمادى الآخرة بعد هذه الغزوة سنة ٤ هـ عندما انفجر جراحه من أُحُد.

(١) موضع على بعد ١٥ كم من المدينة بطريق مكة.
(٢) قَطَن: ماء، ويقال جبل من أرض بني أسد شرقي المدينة بناحية فَيْد قِبَل نجد.

وفي يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم من هذه السنة/ يونيو ٦٢٥م أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **عَبد الله بن أُنَيْس الجُهَنِي** رضي الله عنه، فقد ظهر رجل بعُرَنَة[١] يسمى خالد بن سفيان الهُذَلِي يجمع الجموع لغزو المدينة، فخرج الصحابي ابن أُنَيْس وحده فقتله، وانفضت الجموع وكفى الله المؤمنين القتال.

وفي صفر من هذه السنة/ ٦٢٥م كانت سَرِيَّة **الرَّجِيع**[٢] إذ أرسل رسول الله ﷺ عَاصِم بن ثَابِت الأنصاري[٣] مع عشرة رجال أو سبعة أو ستة إلى قبيلتي عَضَلٍ والقَارَةِ المُضريتين ليُعَلِّموهم الدين فغُدر بهم وقتلوا بعد أن هجم عليهم بنو لِحْيان من هُذَيْل.

---

(١) عُرَنَة: وادي بحذاء عَرَفَات.

(٢) ماء لهذيل، لبني لحيان منهم بناحية الحجاز، قرب الهدأة بين مكة والطائف، وهذا الماء يعرف اليوم باسم الوطية، يقع شمال مكة على قرابة ٧٠ كم.

(٣) هذا على رواية الصحيح وأما بعض أهل المغازي يقول أن أميرهم مَرْثَد بن أبي مرثد الغَنَوِي.

وفي صفر/ ٦٢٥م كذلك حدثت مأساة أخرى أشد وأفظع من الأولى، فقد كانت سَرِيَّة **بئر مَعُونَة**[١] بقيادة المُنْذِر بن عَمْرو السَّاعِدِي الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذ أرسل رسول الله ﷺ القُرَّاء وكانوا سبعين صحابياً إلى أهل نَجْد يدعونهم إلى الإسلام، فلما وصلوا بئر مَعُونة غُدر بهم وقُتلوا، وحزن رسول الله ﷺ عليهم أشد الحزن حتى مكث شهراً يدعو على رِعْل وذكوان من بني سُلَيْم في القنوت.

وفي ربيع الأول من هذه السنة/ أغسطس سنة ٦٢٥م كانت غزوة **بني النَّضير** عندما خانوا العهد وأرادوا قتل رسول الله ﷺ فَفُضحوا فحاصرهم ﷺ الذي نُصِر بالرعب، فألقى الله الرعب في قلوبهم بعد حصار استمر ستة أيام مع شدة حصونهم ومنعتها ونزلوا على الجلاء

(١) بئر مَعُونة: هو ماء لبني عامر بن صَعْصَعَة، وهو بين ديار بني عامر وحَرَّة بني سُلَيْم، وهي إلى حَرَّة بني سُلَيْم أقرب. وهي اليوم ديار مطير ولم تعد سُلَيْم تقربها وبئر معونة على بعد ١٦٠ كم عن شرقي المدينة. وتسمى هذه السرية بسرية القُرَّاء، والقراء من خيرة الصحابة.

فأُخرجوا من ديارهم، فنزل بعضهم خَيْبَر، وكان ابن عباس ﷺ يقول عن سورة الحشر: قل سورة النَّضير ونزل تحريم الخمر في غزوة بني النَّضير.

ولخمس خَلَوْن من شعبان من هذه السنة/ ٦٢٦م وُلِدَ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وتزوج الرسول ﷺ زَيْنَب بنت خُزَيْمَة الهِلاليَّة من بني هلال بن عامر - وهي أم المساكين - في أول رمضان سنة ٤هـ/ فبراير ٦٢٦م وتوفيت بعد شهرين أو ثلاثة.

وفي شوال/ ٦٢٦م تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة هند بنت أبي أمية زوج أبي سَلَمَة بن عبد الأسد المَخْزومي أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة.

وفي ذي القعدة من هذه السنة/ ٦٢٦م تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جَحْش بعد أن طلّقها زيد بن حارثة رضي الله عنه وكان زواجه ﷺ منها بأمر الله لإبطال البنوة، وفي حادثة زواجها نزل فرض الحجاب.

وفي ذي القعدة من هذا العام/ ٦٢٦م كان موعد أبي سفيان مع رسول الله ﷺ بعد أحد، فكانت غزوة **بدر المَوْعِد** وتسمَّى بدر الآخرة وبدر الصغرى وبدر الثَّالثة، فلما حلّ الأجل تَنَصَّل أبو سفيان والمشركون معه من الحرب.

❖ أحداث سنة ٥ هـ

ولخمس ليال بقين من ربيع الأول/ أغسطس ٦٢٦م، كانت غزوة **دُوْمَة الجَنْدَل** إذ تجهز رسول الله ﷺ لغزو الأعراب وكانوا يظلمون من مرَّ بهم من المسلمين ففاجأهم رسول الله ﷺ فهربوا، فأخذ ماشيتهم.

وفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان من هذه السنة/ ديسمبر ٦٢٦م كانت غزوة **بني المُصْطَلِق (المُرَيْسيع)**[١] وكانوا يريدون حرب رسول الله ﷺ، فحمل رسول الله ﷺ

(١) بني المُصْطَلِق: بطن من قبيلة خزاعة الأزدية والمُرَيْسيع: ماء لخزاعة قريب من الفُرع على بعد ٢٣٠ كيلومترا جنوب المدينة.

وصحابته على بني المُصْطَلِق فقَتَلوا منهم وأسروا بقيتهم من النساء والذرية، وفي هذه الغزوة تزوج رسول الله ﷺ جُوَيْرِية بنت الحارث سيد القوم وكانت من السَّبي فأطلق المسلمون سراح الأسرى وقالوا: «أصهار رسول الله ﷺ» فكانت جُوَيْرِية أَيْمَن امرأة على قومها فأسلم بنو المُصْطَلَق.

وفي هذه الغزوة حدثت حادثة الإفْك والتي بَرَّأَ الله فيها أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بآيات تتلى إلى يوم القيامة في سورة النور.

وفي شوال من هذه السنة/ ٦٢٧م كانت غزوة **الخنْدق** وتسمى **الأحْزَاب**، إذ تجمعت فيها قريش وغَطَفَان وبنو مُرَّة وبنو أَشْجَع وبنو سُلَيْم وبنو أَسَد وفَزَارة، وعدتهم عشرة آلاف لغزو المدينة فحفر رسول الله ﷺ الخنْدق وألقى الله الرعب في قلوب المشركين فانهزموا خائبين بعد أن استمر الحصار شهراً أو بعض شهر.

وفي اليوم الذي رجع فيه من غزوة الخنْدق، كانت غزوة **بني قُرَيْظَة** فقد نقضوا العهد وتحالفوا مع الأحزاب في الخندق فحاصرهم رسول ﷺ ثم قتل الرجال وَسَبَى النساء والذرية وغنموا الأموال. وقد وقعت هذه الغزوة في ذي القعدة سنة ٥ هـ/ ٦٢٧م ودام الحصار خمساً وعشرين ليلة.

وفي ذي الحجة كانت سَرِيَّة **عبد الله بن عَتِيْك الأنصاري الخزرجي** إلى خَيْبَر لقتل أبي رَافِع سَلاَّم بن أبي الحُقَيْق وكان من زعماء بني النَّضِير، فقد كان شديد الإيذاء للرسول ﷺ وللمسلمين وهو من الذين حزّب الأحزاب يوم الخندق.

❖ أحداث سنة ٦ هـ

ولعشر ليال مَضَيْن من محرم/ يونيو ٦٢٧م كانت سَرِيَّة **محمد بن مَسْلَمَة الأنصاري** رضي الله عنه إلى **القُرَطاء**

بناحية ضَرِيَّة[١] إلى بطن بني بَكْر بن كِلاَب فَدَهَمَهُم فقتل منهم واستاقوا النَّعَم والشِّيَاه وعادوا إلى المدينة.

وفي ربيع الأول/ ٦٢٧م، كانت سَرِيَّة **الغَمْر**[٢] - **غَمر مرزوق** - بقيادة عُكَّاشة بن مِحْصَن الأسدي إلى بني أسد قِبَل نجْد وكانوا كثيرا ما يؤذون من يمر بهم من المسلمين، فنذر به القوم فهربوا فنزل على مياههم واستاق عُكَّاشة منهم مائتي بعير ولم يلقوا كيداً.

وفي ربيع الأول أو الآخر كانت سَرِيَّة **محمد بن مَسْلَمة** رضي الله عنه إلى **ذي القَصَّة** إلى بني ثَعْلَبَة وبني عُوال، أرسله رسول الله ﷺ في عشرة من المسلمين، وكمن المشركون للمسلمين فقتلوهم إلا محمد بن مَسْلَمة الأنصاري، وكانوا يظنون أنه قُتل فعاد إلى المدينة.

---

(١) القُرَطاء: بطن من بني بكر. ضَرِيَّة: موضع على بعد ٢٩٠ كم من المدينة في طريق البصرة.

(٢) الغَمْر: ماء لبني أسد على ليلتين من فيد، وفيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة.

وفي ربيع الآخر/ ٦٢٧م أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **أبي عُبَيْدة عَامِر بن الجَّراح** رضي الله عنه إلى **ذي القَصَّة** على إثر مقتل أصحاب محمد بن مَسْلمة رضي الله عنه ليقتص لهم إلا أن بني ثَعْلَبَة تشتتوا هاربين، فاستاق نَعَمَهم ورجع.

وفي ربيع الآخر/ ٦٢٧م أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **زيد بن حارثةٌ** رضي الله عنه إلى **بني سُلَيْم** في الجَمُوم[١]، - وبني سُلَيْم من الذين قاتلوا مع قريش في غزوة الخنْدق - إلا أنهم تفرقوا وأصاب المسلمون نَعَماً وشاءً.

وفي جمادى الأولى من هذه السنة/ ٦٢٧م كانت غزوة **بني لحْيان**، وبنو لحْيان هم الذين قتلوا أصحاب سَرِيَّة الرَّجِيع، ولم يزل رسول الله ﷺ سائرًا وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غِرَّة، ولما انتهى إلى منازلهم هربوا وتفرقوا في الجبال.

(١) بلد من أرض بني سُلَيْم جنوب المدينة على بعد ٣٠٠ كم قرب مكة.

وفي جمادى الأولى/ ٦٢٧م كانت سَرِيَّة **زيد بن حارثة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى **العِيص** لِيَعْترض قافلة لقريش راجعة من الشام تريد مكة، وكان قائدها أبو العَاص خَتَن رسول الله ﷺ فأخذها زيد بن حارثة وما فيها وهرب أبوالعَاص واستجار بزينب فردّ رسول الله ﷺ ما أخذ من القافلة، ورجع أبو العَاص إلى مكة وأدّى الودائع ثم رجع مسلماً مهاجراً إلى المدينة وعاد إلى زينب بنكاح جديد.

وفي جمادى الآخرة/ ٦٢٧م أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى **الطَّرَف**[1] للإغارة على بني ثَعْلَبَة الذين قتلوا أصحاب محمد بن مَسْلَمَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهربوا وتركوا نَعَمَهم (الإبل) وشَاءَهُم (الغنم) فاستاقها المسلمون ورجعوا إلى المدينة.

وفي رجب من هذا العام/ ٦٢٧م، أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **زيد بن حارثة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليغير على أُم قِرفة

(١) ماء على بعد ٦٦ كم من المدينة طريق العراق.

من بني فَزَارة بوادي القُرَى[١] وكانت قد جهَّزت قوة لقتل رسول الله ﷺ فهجم بنو فَزَارة على السَرِيَّة وقتلوهم وَارْتُثَّ[٢] زيد من بين وسط القتلى.

وفي رجب/ ٦٢٧م تحركت سَرِيَّة بقيادة أبي عُبَيْدَة عامر بن الجَّراح رضي الله عنه إلى سِيْف البحر وتسمى بسَرِيَّة **الخَبَط**[٣] وكان هدفها رصد قافلة قريش تمر بمنطقة نفوذ قبيلة جُهَيْنَة فأصابهم جوع شديد فأكلوا الخَبَط ثم ألقى الله إليهم من البحر حوتاً فكانوا يأكلون منه نصف الشهر وعادوا إلى المدينة ولم يلقوا كيدا.

وفي شعبان من هذا العام أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة

(١) وادي القرى: واد بين المدينة والشام، من أعمال المدينة وهو بين تيماء وخيبر، كثير القرى وبها سمي وادي القرى، ويعرف اليوم بالعلا على قرابة ٣٥٠ ميلا.
(٢) ارتث: أخذ جريحا.
(٣) الخَبَط: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الورق الساقط خَبَط وهو من علف الإبل، والخبط ورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره ويخفف بالماء، وأكله الصحابة في هذه الغزوة من شدة الجوع ولهذا سُميت بسرية الخبط.

بقيادة **عبد الرحمن بن عَوْف** رضي الله عنه إلى بني كَلْب **بدُومَة الجَنْدَل**[1] يدعوهم إلى الإسلام فأسْلم رئيس القوم وأسلم معه جمع من قومه، وتزوج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تماضر بنت الأصبغ بنت رئيسهم.

وفي رمضان/ ٦٢٨م سارت سَرِيَّة بقيادة **أبي بكر الصِّدِّيق** رضي الله عنه إلى بني فَزَارة في وادي القُرى، فاقتص لأصحاب زيد بن حارثة رضي الله عنه فقتل وسبى وغَنِم كما قُتِلت أُم قِرفة.

وفي شوال/ ٦٢٨م كانت سَرِيَّة بقيادة **عبد الله بن رَوَاحَة** رضي الله عنه إلى خَيْبَر لقتل اليُسير أو أُسَيْر بن رزام اليهودي، وكان يريد جمع قبيلة غَطَفَان لحرب رسول الله ﷺ فقُتِل اليهودي بقرقرة ثبار[2] وأصحابه الثلاثون.

وفي شوال من هذا العام/ ٦٢٨م كانت سَرِيَّة بقيادة **كُرْز بن جابر الفِهْري** إلى العُرَنيين الذين أظْهروا الإسلام

(١) وهي قرية بين دمشق والمدينة تسمى الآن: الجوف.
(٢) موضع على بعد ٦ كم من خيبر باتجاه المدينة، والمعروفة اليوم باسم جبل عطوة.

ثم غَدروا وقَتلوا راعي المسلمين ومثّلوا به واستاقوا الإبل، فلحقهم كُرز وقبض عليهم فقطع رسول الله ﷺ أيديهم وأرجلهم وسُملت أعينهم وألقوا بالحَرَّة حتى ماتوا جزاءً وقَصاصاً بما فعلوا.

وفي شوال من هذا العام/ ٦٢٨م كانت سَرِيَّة **عَمْرو ابن أُميَّة الضَّمْرِي** رضي الله عنه لقتل أبي سفيان بن حَرْب ولكنها لم تنجح.

وفي يوم الاثنين غرة ذي القعدة/ مارس ٦٢٨م خرج رسول الله ﷺ لغزوة **الحُدَيْبِيَة**[1] عندما رأى في المنام أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومُقصرين ثم كانت بيعة الرضوان وتُسَمَّى ببيعة الشجرة كذلك، فقد بايع أهل الحُدَيْبِيَة من الصحابة رسول الله ﷺ على الموت أو على ألا يفروا وذلك عندما أشيع مقتل عثمان بن

(١) الحُدَيْبِيَة ويصح الحُدَيْبِيَّة: اسم بئر تقع على بعد ٢٢ كم إلى الشمال الغربي من مكة وتعرف الآن بالشميسي، وفيها حدائق الحُدَيْبِيَة ومسجد الرضوان وأطرافها تدخل في حدود الحرم المكي.

عفان رضي الله عنه وعلى إثرها حدث صلح الحُدَيْبِيَة بين رسول الله ﷺ وقريش على أن تضع الحرب أوزارها مدة عشر سنوات.

وفي هذا العام فرض الله حج البيت من استطاع إليه سبيلاً.

❖ أحداث سنة ٧ هـ

وفي غرة المحرم من هذا العام/ مايو ٦٢٨م وبعد عودة رسول الله ﷺ من الحُدَيْبِيَة كتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام واتخذ لذلك خاتماً من فضة يختم به خطاباته وكان نقشه (محمد رسول الله).

فأرسل إلى قَيْصَر هِرَقْل ملك الروم، وأمير بُصْرى، وأمير دمشق، وإلى المُقَوْقِسْ أمير مصر، وإلى النجاشي ملك الحَبَشَة، وإلى كِسْرى ملك الفرس، وإلى ملك البحرين، وإلى مَلِكَيْ عُمَان، يدعوهم للإسلام، فمنهم من أجاب ومنهم من رد رداً حسناً ومنهم من أساء ومزَّق الكتاب.

وقبل غزوة خَيْبَر بثلاثة أيام كانت غزوة **الغابة**[1]

(١) موضع على بعد ٢٠ كيلومترا من المدينة على طريق الشام.

وتُسَمَّى بِذي قَرَد لمطاردة بني فَزَارة الذين تعرضوا لنِياق رسول اللّه ﷺ وكان بطل الغزوة سَلَمَة بن الأَكْوَع رضي الله عنه الذي خَلَّص لِقاح[1] المسلمين منهم واضطرهم للهرب وهي أول غزوة غزاها رسول اللّه ﷺ بعد الحُدَيْبِيَة.

وفي المحرم/ ٦٢٨م كانت غزوة **خَيْبَر**[2] فبعد أن قعد رسول اللّه ﷺ بالمدينة بعد رجوعه من الحُدَيْبِية في ذي الحجة وبعض المحرم، خرج في بقية المحرم إلى خيبر لغزو يهود خَيْبَر الذين كانوا أعظم مُهَيِّجٍ للأحزاب ضد رسول اللّه ﷺ في الخنْدق، وبينما كان رسول اللّه ﷺ في طريقه إلى خيبر وصلت إليه معلومات مفادها أن هناك تحركات معادية للمسلمين يقوم بها رجل من بني سَعْد بن بكر يُدعى وبَر بن عُليم وذلك لمُناصرة يهود خيبر وإمدادهم بقوة منهم ضد المسلمين، فأرسل رسول اللّه ﷺ إليهم سَرِيَّة بقيادة **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه لغزو بني سعد

(١) جمع لقحة وهي الناقة اللبون.
(٢) مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على بعد ١٧٧ كم شمال.

بفَدَك[١] فهربوا ورجع المسلمون وقد استاقوا منهم النَّعَم والشياه وأما خيبر فقد تم فتح حصونهم واستسلموا لحكم رسول الله ﷺ.

وفي هذه الغزوة تزوج رسول الله ﷺ صَفِيَّة بنت حُيَيّ بن أَخْطَب سيّد بني النَّضِير ونَهَى عن نكاح المتعة وعن أكل لحوم الحُمُر الأهْلِيَّة.

وحين رجوع المسلمين من خَيْبَر قَدِم من الحبشة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومعه المسلمون بعد أن أقاموا نحواً من عشر سنين، وفرح رسول الله ﷺ بمقدمهم وقال: «ما أدري بأيهما أُسَرّ، بفتح خَيْبَر أم بقدوم جعفر».

ثم خرج رسول الله ﷺ إلى وادي القُرَى، وكان بها جماعة من اليهود فحاصرها ثم فتحها عنوة وغنمه الله أموالهم.

---

(١) وهي قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة ١٠٠ كم من جهة خيبر، وتُعرف اليوم بالحائط وجُلّ أهلها اليوم من قبيلة الرشايدة.

وبعد تمام فتح خَيْبَر ووادي القُرى طلب يهود فَدَك وتَيْماء من رسول ﷺ الصلح، فصالحهم على ما صالح عليه يهود خَيْبَر.

أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **أَبَان بن سَعِيْد** رضي الله عنه إلى **نجْد** لإرهاب الأعراب، بينما كان هو مُتجها إلى خَيْبَر فوافى رسول الله ﷺ في خَيْبَر بعدما افتتحها، والأغلب أنها في صفر سنة ٧هـ.

وفي ربيع الأول/ ٦٢٨م كانت غزوة **ذات الرِّقَاعْ**[١] وقد خرج رسول الله ﷺ عندما سمع باجتماع أَنْمَار[٢] أو

(١) وذكروا في تسميتها بذلك أمورا منها: لأن الصحابة كانوا يلفون على أرجلهم الخِرق لما حفيت أقدامهم، فنقبت أقدامهم، وسقطت أظفارهم وكانوا يعصِبون الخرق على أرجلهم، فسميت ذات الرقاع، وقيل: لأنهم رقَّعوا فيها راياتهم، وقيل: شجرة بذلك الموضع تدعى ذات الرقاع، وقيل: بل الجبل الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد تشبه الرقاع، وقيل: لأن خيلهم كان بها سواد وبياض قال ابن حجر وبالجملة فقد اتفقوا على غير سبب وقال النووي: ويحتمل أن تكون سميت بالمجموع.

(٢) قال ابن حجر: فعلى هذا فغزوة أنمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة، وهي غزوة ذات الرقاع.

بني مُحَارب بن خَصَفَة وبني ثعلبة من غطفان يتهيئون لحربه، فوصل رسول الله ﷺ إلى ديارهم وتفرقت جموعهم إلى رؤوس الجبال خائفين من رسول الله ﷺ وفي هذه الغزوة صلّى رسول الله ﷺ صلاة الخوف.

وفي جمادى الآخرة/ ٦٢٨م كانت سَرِيَّة **حِسْمَى**(١) بقيادة **زيد بن حارثة** رضي الله عنه إلى بني جذام وسببها أن بني جذام أغاروا على الصحابي دِحْيَة الكَلْبي رضي الله عنه عندما أقبل من عند قيصر الروم حين بعثه رسول الله ﷺ، وأخذوا كل ما معه، فشن زيد بن حارثة رضي الله عنه الغارة عليهم فقتل فيهم قتلا ذريعاً واستاق نَعَمَهُم ونساءهم.

وفي شعبان من هذا العام/ ٦٢٨م كانت سَرِيَّة بقيادة **عُمَر بن الخطاب** رضي الله عنه إلى قبيلة هَوَازن **بتُرَبَة**(٢)، إذ كان جمعٌ منهم يظهرون العداوة للمسلمين فتفرقوا فلم يَلْق منهم أحداً فأخذ سائر أموالهم من نَعَمٍ وغيرها وانصرف راجعاً.

(١) موضع من أرض جذام، وهي وراء وادي القرى متصل بالحجر تماما.
(٢) تربة: واد بالقرب من مكة على بعد ٢٠٠ كيلومترا شرق مكة.

وفي شعبان/ ٦٢٨م أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **بَشِيْر بن سَعْد الأنْصَاري** رضي الله عنه إلى بني مُرَّة بناحية فَدَك فجاءهم بَشِيْر ولم يَر منهم أحداً، فأخذ نَعَمَهم (إبلهم) فأدركوا بَشِيْرا فقُتِل غالب المسلمين وجُرِح بَشِيْر وظُنَّ أنه مات، فرجع إلى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر.

وفي رمضان/ يناير ٦٢٩م، خرجت سَرِيَّة بقيادة **غَالِبْ ابن عبد الله اللَّيْثي** رضي الله عنه إلى بني مُرَّة بِفَدَك لِيَقْتَصَّ لِمُصاب أصحاب بشَيْر بن سَعْد الأنصاري رضي الله عنه فأصاب من العدو وقتلوا وسبوا واستاقوا نَعَمًا وشاءً.

وفي شوال/ ٦٢٩م كانت سَرِيَّة بقيادة **بَشِيْر بن سَعْد الأنصاري** رضي الله عنه إلى **الجنَاب (يُمْن وُجُبَار)**[1]، وسببها أن عُيَيْنَة بن حِصْن الفَزَاري أراد الإغارة على المدينة فأصاب منهم بَشِيْر نَعَمًا كثيرة، وهرب الرجال وأسروا اثنين فأسلما.

(١) والجنَاب: من ديار فزارة بين المدينة وفَيْد، يُمْن: ماء لغطفان بين بطن قَوٍّ ورُؤاف على الطريق بين تيماء وفَيْد، وجُبَار: ماء لقضاعة بين المدينة وفَيْد.

وفي ذي القعدة/ مارس ٦٢٩م كانت **عُمْرَة القضاء** (وتسمى بعُمْرَة القضيَّة والقِصَاص والصلح) ولم يتخلف أحد ممن شهد الحُدَيْبِيَة إلا من استشهد، وتزوج رسول الله ﷺ وهو بسَرِف[1] من مكة مَيْمُونة بنت الحارث العامرية رضي الله عنها.

وفي ذي الحجة/ أبريل ٦٢٩م، كانت سَرِيَّة بقيادة **ابن أبي العَوْجاء السُّلَمِيّ** إلى بني سُلَيْم **بالجَمُوم**، ووصلت الأخبار لبني سُلَيْم فاستعدوا لهم فدعوهم إلى الإسلام، فأبوا إلا القتال فقاتل المسلمون قتالاً شديداً بعد أن تكاثر المشركون عليهم.

❖ **أحداث سنة ٨ هـ**

وفي أول هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ وصلى عليها الحبيب المصطفى ﷺ.

أسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة العَبْدري رضي الله عنهم بين الحُدَيْبِيَة والفتح في صفر من هذه السنة/ ٦٢٩م.

(١) موضع على بعد ٦ أميال من مكة من طريق مر.

وفي صفر/ ٦٢٩م كانت سَرِيَّة بقيادة **غَالِبُ بن عبدالله اللَّيْثي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى **بني المُلوِّح** في **الكَدِيد**(١)، فلما وصلوا محلة بني المُلوِّح استاقوا النَّعَم والشاء فلحقوا المسلمين حتى حال الله بين المشركين وبين المسلمين سَيْلاً لا يستطيع أحد أن يَجُوزه فنجَّا الله المسلمين ولم يقدروا على طلبهم.

وفي ربيع الأول/ ٦٢٩م كانت سَرِيَّة **السِّيِّ** بقيادة شُجَاع بن وَهب الأسدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلى جَمْع من بني هوازن وكانت هَوَازن قد أمدت الأعداء مرة بعد أخرى فاستاقوا نَعَماً من العدو ولم يلقوا كيداً.

وفي ربيع الأول/ ٦٢٩م، كانت سَرِيَّة **ذات أَطْلاَح**(٢) من أرض الشام بقيادة كَعْب بن عُمَيْر الغِفَاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فوجدوا حشداً كبيراً من قُضاعة فدعوهم إلى الإسلام

(١) موضع بالحجاز بين المدينة ومكة، والواقعة بين عسفان وقديد، على بعد ٧٧ كم من مكة.

(٢) موقع بأطراف الشام من وراء وادي القرى، كان في نواحي مؤتة.

فلم يستجيبوا لهم فرُشِقوا بالنبال فاضطر الصحابة للدفاع عن أنفسهم وكانوا أقل عدداً فقاتلوا قتالاً شديداً مريراً في قتال غير متكافئ فقُتِلوا إلا رجلاً واحداً فإنه نجا فشق ذلك على رسول الله ﷺ.

وفي جمادى الأولى/ ٦٢٩م، كانت سَرِيَّة **مُؤْتَة**(١) - وتسمى بجيش الأُمراء - للقصاص ممن قتلوا الصحابي الحارث بن عُمَيْر الأزَدْي رضي الله عنه رسوله إلى أمير بُصْرَى وهذه المعركة أكبر لقاء خاضه المسلمون في حياة رسول الله ﷺ، وكان قائد جيش المسلمين زيد بن حارثة، وفيها قال ﷺ: «أمير الناس زيد بن حارثة، فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب فعبد الله بن رواحه»، رضي الله عنهم واستشهد القادة الثلاثة وأخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى فتح الله عليهم، وكانت المعركة كبيرة الأثر

(١) قرية بأدنى بلقاء الشام - والبلقاء دون دمشق - بينها وبين بيت المقدس ٦١ كم. ومؤتة اليوم بلدة أردنية تقع على بعد ٢٢ كم جنوب الكرك.

لسمعة المسلمين، فقد دهش العرب، فقد كان الروم أكبر قوة في ذلك العصر، وكانت هذه المعركة تمهيداً لفتح بلاد الروم.

وفي جمادى الآخرة/ ٦٢٩م، ولم تمض سوى أيام على عودة الجيش من مؤتة إلى المدينة حتى جهز الرسول ﷺ سَرِيَّة بقيادة عَمْرو بن العاص رضي الله عنه إلى **ذات السَّلاسِل**[1] وسببها أن جمعا من قبيلة قُضَاعة تجمعوا وراء وادي القُرى ليُغِيروا على المدينة، فخرج إليهم عَمْرو بن العاص رضي الله عنه ثم أمده رسول الله ﷺ بأبي عُبيدة بن الجراح وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهم فسار عَمْرو حتى وطئ بلاد قُضَاعة فدوّخها حتى أتى أقصى بلادهم ثم حَمَل عليهم فتفرقوا منهزمين فجمعوا غنائمهم ورجعوا إلى المدينة.

(١) ماء بأرض جذام يقال له السلسل، وهي وراء وادي القرى على بعد ٤٠٠ كم شمال غرب المدينة وقيل سميت بذات السلاسل: لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا.

وفي شعبان/ ٦٢٩م كانت سَرِيَّة **خَضِرة** بقيادة أبي قَتَادَة ابن ربعي الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لبني عَبْس من غَطفان إذ كانوا يتحشدون في خَضِرة[١]، فقَتَل منهم وسبى وغنم.

وبعد أن نقضت قريش صلح الحُدَيْبِيَة، أراد رسول الله ﷺ **فتح مكة**، فدعا رسول الله ﷺ: «اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها»، وزيادة في الإخفاء والتعمية بعث رسول الله ﷺ في أول رمضان أبا قَتَادَة بن رِبْعِي الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على سَرِيَّة إلى **بَطْن إِضَم**[٢] ليَظن الظان أنه ﷺ يتوجه إلى تلك الناحية، ولتذهب بذلك الأخبار وواصلت السَّرِيَّة سيرها حتى إذا وصلت السَّرِيَّة حيثما أراد، بلغ أصحاب السَرِيَّة أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة فيَمَّمُوا شَطْر مكة حتى لحقوا

(١) وهي أرض لمحارب بنجد.

(٢) وادي من أودية أشجع، فيما بين ذي خُشُب وذي المَرْوَة على بعد ٦٦ كم من المدينة ويسمى اليوم وادي الحمض. ذو خشب: وادٍ على ليلة من المدينة. ذو المروة: قرية بوادي القرى.

برسول الله ﷺ، أما رسول الله ﷺ فقد غادر المدينة لعشر خَلَوْنَ من شهر رمضان/ يناير ٦٣٠م، ودخل مكة لتسع عشرة خلت منه، ومعه عشرة آلاف من الصحابة فكان الفتح الأعظم، وكُسِّرت الأصنام وعلت كلمة التوحيد، وعفا عن أهلها الذين ناصبوه العداء طيلة أحد وعشرين عاماً عندما قال لهم: «يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم» قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطُلقاء»، فأسلموا وبايع الرجال والنساء رسول الله ﷺ.

وحرّم رسول الله ﷺ نكاح المُتعة تحريما أبدياً.

ولخمس بَقينَ من رمضان/ يناير٦٣٠م، أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة من مكة بقيادة **خالد بن الوليد** رضي الله عنه لهدم العُزَّى - وهي أكبر صنم لقريش - ببطن نَخْلَة.

وفي رمضان من نفس الشهر، أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **عمرو بن العاص** رضي الله عنه لهدم صنم سُواع[1] وهو أعظم صنم لهُذَيْل.

(١) على بعد ٥ كم تقريبا من المدينة جهة ينبع.

وفي الرابع والعشرين ولخمس بَقينَ من رمضان بعث رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **سَعْد بن زيد الأَشْهَلِي** رضي الله عنه لهدم مَنَاة وهي صنم للأَوْس والخَزْرج وغَسَّان ومن دان بدينهم، ومكانها بالمُشَلَّل(١).

ولما رجع خالد من هدم العُزَّى، وفي شوال بعثه رسول الله ﷺ في سَرِيَّة إلى **بني جَذِيمة** ناحية يَلَمْلَمْ داعيا إلى الإسلام.

وبعد فتح مكة ولستٍ مَضَيْنَ من شوال وقد مضى على مُقامه بمكة بعد الفتح خمس عشرة ليلة من هذا العام كانت غزوة **حُنَيْن**(٢)، خرج رسول الله ﷺ من مكة لملاقاة هَوَازِن وَثَقِيف الذين تجمعوا لحرب المسلمين، ووصلوا حُنَيْناً في مساء العاشر من شوال/ يناير٦٣٠م، وكان المسلمون اثني عشر ألفاً وقد أعجب المسلمين كثرتهم فلم تغن عنهم

(١) المُشَلَّل: جبل يهبط منه إلى قُدَيد من ناحية البحر.
(٢) وهو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة ٢٥ كم تقريبا من جهة عرفات. وتسمى بغزوة هوازن.

شيئا، وفاجأ العدو المسلمين فانكفؤوا وثَبَتَ رسول الله ﷺ وثَبَتَتْ فئة قليلة من المسلمين ثم سكن المسلمون وانتصروا عليهم، وبانكسار هَوَازِن كان خاتمة لحروب العرب ولم يبق منهم إلا فئات قليلة.

ولما فرغ رسول الله ﷺ من حُنَيْن أرسل سَرِيَّة تَعَقُّبِيَة بقيادة **أبي عَامِر الأشعري** رضي الله عنه إلى **أَوْطَاس** لمطاردة الفارين من هوازن فسار إليهم وبدَّدهم وظفر بما بقي من الغنائم واستشهد أبو عَامِر وخَلَّف ابن أخيه أبا موسى الأشعري رضي الله عنه فرجع ظافراً منصوراً.

وفي شوال لما أراد رسول الله ﷺ المسير إلى الطائف بعث سَرِيَّة بقيادة **الطُفَيْل بن عَمْرو الدوسي الأَزْدِي** رضي الله عنه إلى **ذي الكَفَّين**، صنم عَمْرو بن حمَمة الدَّوْسي، فحرقه - وكان من خشب - ثم وافى رسول الله ﷺ بالطائف.

وفي حدود العشرين من شوال / فبراير ٦٣٠م سار ﷺ بمن معه إلى **الطّائف** ليجهز على بقية ثَقِيف وهَوَازِن

وضَرَبَ الحصار عليهم مدة ثمانية عشر يوما ثم أمر رسول اللّه ﷺ بالرحيل وأن الفتح لم يؤذن فيه.

وفي أواخر ذي القعدة/ مارس ٦٣٠م اعتمر رسول اللّه ﷺ عُمْرة الجِعْرَانة ثم رجع إلى المدينة لثلاث بَقينَ من ذي القعدة.

وفي ذي الحجة/ ٦٣٠م، وُلِدَ لرسول اللّه ﷺ مولود من مَارِيَة القِبْطِيَّة وسماه إبراهيم، وبعد سبعة عشر شهراً توفي سيدنا إبراهيم وقد حزن عليه رسول اللّه ﷺ وذرفت عيناه من الدمع وكسفت الشمس وصلى بالناس صلاة الكسوف.

❖ أحداث سنة ٩ هـ

سُمِّي العام التاسع بعام الوفود حيث ابتدأت وفود القبائل العربية تقدم من أنحاء الجزيرة العربية مُعْلِنة دخولها في الإسلام منذ رجوع رسول اللّه ﷺ من الجِعْرَانة في أواخر سنة ثمان.

وكانت سَرِيَّة بقيادة **قَيْس بن سَعْد** ليدعو قبيلة **صُداء**

باليمن إلى الإسلام فرد رسول الله ﷺ الجيش بعد أن جاء وفد منهم إلى رسول الله ﷺ ودخلوا في الإسلام.

وكانت سَرِيَّة إلى **بني كَعْب** من خُزَاعة لأخذ صدقات أموالهم، فمنعهم بنو تميم المجاورون لهم من أداء ما فُرِض عليهم.

لذلك أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة في شهر المحرم بقيادة **عُيَيْنَة بن حِصْن الفزَاري** رضي الله عنه إلى بني تَمِيم فأسر وسبَى منهم وغَنِم ثم جاء وفد بني تميم للرسول ﷺ وأسلموا فرد عليهم الأسرى والسبي.

وفي صفر/ ٦٣٠م، كانت سَرِيَّة **قُطْبَة بن عامر الأنصاري** رضي الله عنه إلى **حي خَثْعم**[1]، وكَثُر الجرحى في الفريقين ثم عاد المسلمون ومعهم الغنائم والسبي.

وفي ربيع الأول/ ٦٣٠م، كانت سَرِيَّة **الضَحَّاك بن سُفْيان بن عَوْف الطائي** إلى **القُرَطاء** من بني كلاب،

(١) بناحية بِيشَة قريبا من تُرَبَة بناحية تَبَالَة، في منطقة مدينة الطائف.

يدعونهم إلى الإسلام، فأبوا، فقاتلوهم فهزموهم.

وفي ربيع الآخر/ ٦٣٠م، كانت سَرِيَّة بقيادة **عَلْقَمَة ابن مُجَزِّز المُدْلجِيّ** إلى سواحل جُدَّة، لِيُدرك قراصنة من الحبشة، فنزل في المراكب ليدركهم، وكان الأحباش مُتحصنين في جزيرة هناك، فلما رأوا المسلمين يريدونهم هربوا ولم يلق المسلمون كيدا.

وفي ربيع الآخر/ ٦٣٠م، كانت سَرِيَّة بقيادة **علي بن أبي طالب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهدم الفُلْس وهو صنم لطَيِّءٍ.

وفي ربيع الآخر كانت سَرِيَّة **عُكَّاشَة بن مِحْصَن الأسدي** إلى **الجِناب** حيث قبيلة عذرة وبلي.

وفي رجب من صيف سنة ٩هـ/ ٦٣٠م، كانت غزوة **تبوك**[1] وهي خاتمة غزوات رسول الله ﷺ وكان في زمن عُسْرة وشدة وسُمِّي بجيش العسرة خرج رسول الله ﷺ لملاقاة الروم، فقد جمعت جموعهم تريد غزو بلاده، فخرج ﷺ حتى وصل إلى تبوك، وأما الروم وحلفاؤهم لما سمعوا

(١) بلدة في منتصف الطريق بين المدينة ودمشق، وبين تبوك والمدينة ١٢ مرحلة.

بزحف رسول الله ﷺ أخذهم الرعب فلم يجترئوا على التقدم واللقاء بل تفرقوا في البلاد مما كان له الأثر الكبير على سمعة المسلمين، وأفضل دليل على ذلك أن الوفود من قبائل العرب بدأت تتوافد على رسول الله ﷺ بعد تبوك، وقد مكث الجيش في تبوك عشرين ليلة ثم عادوا إلى المدينة، وجاءه المنافقون المتخلفون عن الغزوة فاعتذروا بشتى الأعذار، وأَقَرَّ ثلاثة من الصحابة الكرام بأنه لا عُذر لهم في تخلفهم فنهى رسول الله ﷺ المسلمين عن الحديث معهم، فاجتنبهم الناس خمسين ليلة، فضاقت عليهم الدنيا بما رحُبت، واستمرت المقاطعة حتى تاب الله عليهم ﴿**وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾(١).

ومن تبوك أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **خالد**

(١) التوبة: آية (١١٨).

ابن الوليد رضي الله عنه إلى دُومَة الجَنْدَل بوسط بلاد كلب ويملكها الأُكَيْدر بن عبدالملك الكِنْدِي الذي كان نصرانيا، فأسره خالد بن الوليد رضي الله عنه، وصالحه رسول الله ﷺ على الجِزْيَة.

وفي أثناء عودته ﷺ من تبوك بلغه خبر المسجد الذي بناه المنافقون فهدمه رسول الله ﷺ وسمي مسجد ضِرار.

ولما أسلمت قبيلة ثَقِيف أرسل رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **خالد بن الوليد** وبمشاركة أبي سفيان والمغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنهم لهدم اللات، صنم ثَقِيف بالطائف.

وفي شعبان من هذه السنة / ٦٣٠م، توفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ زوج عثمان رضي الله عنه فحزن عليها عثمان حزنا شديدا فقال له رسول الله ﷺ: «لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها».

وفي أخريات ذي القعدة / ٦٣٠م، أرسل رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أميراً على الحجّ ليقيم بالمسلمين المناسك، ثم نزلت سورة براءة فأرسل بها علياً رضي الله عنه ليبلغها الناس.

❖ **أحداث سنة ١٠ هـ**

وفي ربيع الأول أو ربيع الأخر كانت سَرِيَّة **خالد بن الوليد** رضي الله عنه إلى بني عبدالمَدان نَجْران ليدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا ودخلوا في دين الله أفواجا.

وفي رمضان/ ديسمبر ٦٣١م، كانت سَرِيَّة بقيادة **علي ابن أبي طالب** رضي الله عنه إلى **بني مَذْحِج** فدعاهم إلى الإسلام فأبوا وتقاتلوا فهزموا ثم لحقهم فدعاهم علي إلى الإسلام فأجابوه.

وفي هذه السنة خرج رسول الله ﷺ بالناس للحج يوم السبت لخمس بَقينَ من ذي القعدة / مارس ٦٣٢م، وخطب بالناس خطبة ودّع فيها المسلمين ولم يحجّ غيرها ولذا سميت حجّة الوداع.

وفي هذه السنة والتي قبلها كان وفود العرب تفد إلى رسول الله ﷺ ليبايعوه على الإسلام وليدخلوا في دين الله أفواجاً.

❖ **أحداث سنة ١١ هـ**

لأربع بقين من صفر/ مايو ٦٣٢م جهّز رسول الله ﷺ سَرِيَّة بقيادة **أسامة بن زيد** إلى **أُبْنىَ** حيث قُتل زيد بن حارثة والد أسامة وأمره أن يُوْطِئَ الخيل تُخُوم البَلْقاء وقال له: «سِرْ إلى مَوضع قتل أبيك، فأوْطِئْهم الخيل، فقد وليتُك هذا الجيش» ولم يتم لهذا الجيش الخروج في عهد المصطفى ﷺ لأن المرض بدأه، وكان إنفاذ هذا الجيش من أول أعمال الخليفة الصديق رضي الله عنه.

وإذا نظرنا إلى غزوات رسول الله ﷺ وبعوثه وسراياه فقد كان رسول الله ﷺ أكبر قائد عسكري في الدنيا وأعمقهم فراسةً وتيقظاً، فاستطاع فرض الأمن، وكسْر شوكة الأعداء وإلجائهم إلى المصالحة وتخلية السبيل لنشر الدعوة، وبفضل هذه الحروب شَرَعَ الحبيب المصطفى ﷺ من القواعد التي طهّرت الحروب من أدران الجاهلية، وغيَّر أغراض الحروب من النهب والسلب

والعبث والفساد في الأرض وأخذ الثأر إلى جهاد لتحقيق أهداف نبيلة وأغراض سامية، وأنشأ طائفة كبيرة من القواد الذين حملوا لواء الإسلام فيما بعد وفاته ﷺ واجتازوا بها أراضي الروم والفرس، وفاقوا قادتهم في تخطيط الحروب وإدارة دفة القتال.

ولما تمّت أعمال الدعوة المنوطة على حبيبنا المصطفى ﷺ وكَمُل الدّين، فارق رسول الله ﷺ دنياه ولحق بالرفيق الأعلى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١١هـ/ ٧ يونيو ٦٣٢م وقد تم له ثلاث وستون سنة قَمَرية كاملة وأربعة أيام. ومات بعد أن خَيَّره الله عزّ وجل بين البقاء في الدنيا ولقاء ربه عزَّ وجل، فاختار ﷺ لقاء ربه تعالى.

زوجات الرسول ﷺ

١- خديجة بنت خُوَيْلد بن أسد بن عبدالعزى بن قُصَي، تجتمع مع رسول الله ﷺ في قُصَي، تزوجها سنة خمس وعشرين من مولده وهي في الأربعين، وهي أول زوجاته ولم يتزوج عليها غيرها إلى وفاتها، وكل أبنائه منها وهم: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، والقاسم، وعبدالله، وأما إبراهيم فهو من أَمَتِه مارية القبطية. وقد توفيت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين.

٢- سَوْدَة بنت زَمْعَة بن قَيْس بن عَبْدِ شَمْس بن عبد وُدٍّ، تزوجها في شوال سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة بأيام، توفيت أم المؤمنين سودة رضي الله عنها في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق تزوجها رسول الله ﷺ

في شوال سنة إحدى عشرة من النبوة بعد زواجه بسَوْدة بسنة، ولم يتزوج بكراً غيرها، تزوجها بمكة وهي بنت ست سنين، وَبَنَى بها بعد الهجرة بسبعة أشهر في شوال وهي بنت تسع سنين، وبقيت معه تسع سنين وخمسة أشهر، وتوفيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في رمضان سنة ثمان وخمسين للهجرة.

٤- حَفْصَة بنت عمر بن الخطاب تزوجها في شعبان سنة ٣ هـ، وتوفيت أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها في شعبان سنة خمس وأربعين، عن ستين سنة.

٥- زينب بنت خُزَيمة من بني هلال وتُسمى أُم المساكين، تزوجها رسول الله ﷺ في أول رمضان سنة ٤ هـ، ولم تلبث مع رسول الله ﷺ إلا يسيرا فقد ماتت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها بعد الزواج بشهرين أو ثلاثة أشهر وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها.

٦- أم سَلَمَة هِنْد بنت أبي أميَّة تزوجها رسول الله ﷺ لليال بقين من شوال سنة ٤ هـ، وهي آخر نسائه موتا، توفيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سنة إحدى وستين في ولاية يزيد بن معاوية.

٧- زينب بنت جَحْش وهي بنت عمة رسول الله ﷺ، تزوجها في ذي القعدة سنة ٤هـ، وتوفيت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سنة عشرين. وقد بلغت ثلاثاً وخمسين سنة. فهي أول نسائه موتاً بعده.

٨- جُوَيْرِية بنت الحارث سيد بني المُصْطَلِق من خُزَاعة، تزوجها في شعبان سنة ٥هـ. وتوفيت أم المؤمنين جُوَيْرِية رضي الله عنها سنة خمسين وقيل ست وخمسين للهجرة.

٩- أم حَبِيْبَة رَمْلَة بنت أبي سفيان صَخْرِ بن حَرْب، تزوجها

سنة ٧هـ فيما بعد الحُدَيْبِيَة، وتوفيت أم المؤمنين أم حَبِيْبَة رضي الله عنها في خلافة أخيها معاوية سنة أربع وأربعين للهجرة.

١٠- صفية بنت حُيَيْ بن أَخْطَب من بني إسرائيل، تزوجها بعد خَيْبَر سنة ٧هـ، وهي من وَلَدِ رسول الله هارون بن عِمْران أخي موسى بن عِمْران عليهما السلام، وتوفيت أم المؤمنين صفية رضي الله عنها في سنة خمسين للهجرة.

١١- مَيْمُونَة بنت الحارث، تزوجها ﷺ في ذي القعدة سنة ٧هـ في عُمْرَة القضاء، وهي خالة خالد بن الوليد وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم، وهي آخر من تزوجها ﷺ، وتوفيت أم المؤمنين مَيْمُونَة رضي الله عنها سنة إحدى وستين وقيل ثلاث وستين للهجرة في عام الحَرَّة، وكان لها يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون سنة.

الشمائل المحمدية

كان رسول الله ﷺ مُعْتَدِل الخَلْق، حَسَن الجِسْم، مُتَمَاسك البَدن، ليس بجسيم ولا نحيف، وليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد، فكان وسطاً، ومع ذلك لم يكن يُمَاشيه أحد يُنْسب إلى الطول إلا طَالَهُ ﷺ، وكان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين.

وكان رسول الله ﷺ ضخم الكراديس[1]، ضخم العضدين والذراعين والأسافل، بعيد ما بين المنكبين، وكان طويل الأطراف، وكان لونه أبيض مُشْرَباً بحُمْرَة.

وكان دقيق المسربة[2] يجْري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، وكان أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين.

وكان رسول الله ﷺ طويل العُنُق، ضخم الرأس، كثّ اللحية تملأ صدره، وفي وجهه تدوير، حسن الوجه،

(١) رؤوس العظام.

(٢) الشعر الممتد من الصدر (لبته) إلى سرته.

مضيء الوجه، واسع الجبين، وكان شديد سواد الشعر، ليس بجعد ولا سبط، فهو بين الجُعُودة والسُبُوطة، وكان شعره طويلا لا يجاوز شحمة أذنيه، وكان يفرق رأسه، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

وكان إذا غضب احمر وجهه، كأنما فُقِئَ في وجْنَتَيْه حبّ الرُّمَّان.

وكان شديد سواد العينين، مع حُمْرة في بياض عينيه، أكْحَل العينين من غير كحل، طويلة أهداب أجفانه، مقوس الحواجب مع دقتها، يراه البعيد في قرن، والقريب يراه من غير قرن، بينهما عِرْق يُصَيِّره الغضب ممتلئاً دماً.

طويل الأنف مع دقة أرنبته واحْدِيْدَاب في وسطه، وكان سهل الخدين[1]، واسع الفم، والعرب تمدح ذلك، لأن سعته دليل على الفصاحة، وكان حسن الصوت، في صوته صحل[2]، مفلج الأسنان[3]، أفلج الثيتين، إذا تكلم رُئي

(١) ليس في خديه نتوء وارتفاع.
(٢) شبه البحة وهي غلظ الصوت.
(٣) انفراج ما بين الأسنان.

كالنور يخرج من ثناياه، وإذا افتر ضاحكا (إذا ابتسم وبدت ثناياه) افتر عن مثل سنا البرق، وعن مثل حب الغمام، فكان وجهه يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر.

وكان خُمصان الأخمصين[1] مسيح القدمين[2]، وكان إذا مشى يتكفأ تكفؤاً كأنما ينحط من صبب[3]، وإذا مشى أسرع حتى يُهَرول الرجل وراءه فلا يُدْركه، فكأن الأرض تُطْوَى له.

طيّب الرائحة، نظيف البدن والثياب، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه.

تلك صفات حبيبنا المصطفى ﷺ:

وعلى تَفَنُّنِ واصِفيه بِحُسْنِه
يَفْنَى الزَّمانُ وفِيْه مَا لم يُوصَفِ

وأخيراً نرجو الله أن يعيننا لننهل من نبع النبوة ليكون لنا مشكاة هدى على طريق الخير.

---

(١) الموضع الذي لا يلتصق بالأرض.
(٢) ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقوق، فإذا أصابهما الماء نبا عنهما سريعا لملاستها فينبو عنهما ولا يقف.
(٣) ما انحدر من الأرض.

نبينا محمد ﷺ

نَبـيُّنا مـحـمـدٌ قد أُرسـلا ... للعـالمينَ رحـمـةً وَفُـضِّـلا
أَبُوهُ عبـدُ اللّه عبـد المُطَّلبْ ... وهاشم عبْدُ مناف يَنْتسبْ
وأُمُّـــــهُ آمنَةُ الـزُّهـريَّـة ... مُرْضِعُهُ حليمةُ السَّعـديّهْ
مـــولِدُهُ بمكةَ الأمـــينهْ ... وفـــاتهُ بطيـبـــةَ المدينهْ
أَتَمَّ قـبلَ الوحي أربعـينا ... وعُمْرُهُ قَدْ جاوزَ الستِّينا
وسـبـعـةٌ أولادهُ فـمنهُمُ ... ثلاثةٌ منَ الذكـور تُفْـهَمُ
قاسمٌ وعبدالله وهوَ الطيّبُ ... وطـاهـرٌ بِـذَيْـنِ ذا يُـلَـقَّـبُ
أتَاهُ إبراهيمُ من سـرِّيَّه ... فَـأُمُّـهُ مَـاريةُ القـبطيّـه
وغيـرُ إبراهيمَ من خـديجهْ ... هُمْ ستةٌ فخذْ بهم وليـجهْ
وأربعٌ منَ الإناث تذكـرُ ... رِضْوانُ رَبي للجميع يُذْكرُ
فاطمـةُ الزهراءُ بَعْلُها عليْ ... وابناهُما السِّبطان فَضْلُهُمْ جَلي
فـزينبٌ وبعـدَها رُقـيّـهْ ... وأُمُّ كلثـومٍ زَكتْ رَضـيّـهْ
عنْ تسعِ نسوةٍ وفاةُ المصطفى ... خُيِّرْنَ فاخْتَرْنَ النبيَّ المُقْتَفى
عـائشـةٌ وحـفـصـةٌ وسـودةُ ... صـفـيـةٌ مـيـمـونةٌ ورملةُ
هندٌ وزينبٌ كـذا جُـوَيْريَه ... للمؤمنينَ أمـهـاتٍ مُرْضِيَـه
حـمـزةُ عـمـهُ وعـبـاسٌ كـذا ... عـمـتـهُ صـفـيـةٌ ذاتُ احتـذا

المصادر والمراجع

١- ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٢- ابن حجر العسقلاني، **السيرة النبوية في فتح الباري**، جمع وتحقيق محمد الأمين بن محمد بن محمود ابن أحمد الشنقيطي، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣- ابن عبدالبر، **الدرر في اختصار المغازي والسير**، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٤- ابن كثير، **البداية والنهاية**، دار الكتب العلمية.

٥- أكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة**، مكتبة العلوم والحكم.

٦- بريك محمد بريك أبو مايلة العمري:

- **السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة دراسة نقدية وتحليلية**، دار ابن الجوزي، الطبعة، جمادى الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- **غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية دراسة نقدية**، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٧- الترمذي، **الشمائل المحمدية**، إخراج وتعليق محمد عفيفي الزعبي، دار العلم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨- الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المغازي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٩- شوقي أبو خليل، **أطلس السيرة النبوية**، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٠- الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١١- عبدالله بن عبدالعزيز البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع**، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣ الطبعة الثالثة.

١٢- المباركفوري، **الرحيق المختوم**، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م.

١٣- محمد الخضري، **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**، تحقيق ماجد الحموي، دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

١٤- محمد بن يوسف الصالحي الشامي، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٥- محمود شيت خطاب، **قادة النبي ﷺ**، دمشق: دار القلم، الدار الشامية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٦- ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩-١٩٧٩م.

فهرست المحتويات

الموضـــوع	الصفحات
الإهداء	٣
تقـديم	٥
المقدمـة	٧
• في مكة المكرمة:	
- نسبه ونشأته	٩
- بعثة الحبيب المصطفى	١٥
• في رحاب المدينة المنورة:	
- أحداث سنة ١ هـ	٢٩
- أحداث سنة ٢ هـ	٣٣
- أحداث سنة ٣ هـ	٤٠

- أحداث سنة ٤ هـ ٤٣
- أحداث سنة ٥ هـ ٤٧
- أحداث سنة ٦ هـ ٤٩
- أحداث سنة ٧ هـ ٥٦
- أحداث سنة ٨ هـ ٦٢
- أحداث سنة ٩ هـ ٧٠
- أحداث سنة ١٠ هـ ٧٥
- أحداث سنة ١١ هـ ٧٦

• زوجات الرسول ﷺ ٧٨
• الشمائل المحمدية ٨٢
• نبينا محمد ﷺ ٨٥
• المصادر والمراجع ٨٦